**محاضرات في علم النحو**

**لطلبة السنة 1 ليسانس مج 1**

**أولا، مفهوم علم النحو:**

**1/ لغةً:**

تشمل كلمة **نحو** لغةً عددا من المعاني يمكن أن نذكر منها ما يلي:

**معنى القصد**:هو المشهور، بمعنى الاتجاه، كقولك: سافر فلان **نحو** الشرق.

**معنى المقدار:** كقولك: يبلغ فلان **نحو** عشرين سنة من العمر.

**معنى المثل:** كقولك: الجملة الاسمية **نحو** قول القائل: الدو صحو.

وفي لسان العرب **لابن منظور** ت 711ه أيضا، لم تخرج كلمة **نحو** عن معنى القصد والاتجاه، إذ يقول: والنحو القصد، والطريق... نحاه ينحوه نحوًا، وانتحاه، ونحوُ العربية منه...، وهو في الأصل مصدر شائع؛ أي: نحوت نحوًا؛ كقولك: قصدت قصدًا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم.

**2: اصطلاحًا:**لقد اختلف النحاة في تعريفهم للنحو، فبعضهم يختزل مفهومه في مسألة الإعراب، ويكاد لا يتجاوزها،ولعل أقدم تعريف للنحو هو ما جــاء على لسان **ابن الســــراج** ت 316ه وهو قوله: " النحو، إنما أُرِيد به أن ينحو المتكلِّم إذا تعلَّمه كلامَ العرب، وهو علمٌ استخرجه المتقدِّمون فيه مِن استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة".

ولا يبعد عن كلام ابن السراج هذا ما ذكره ابن جني في تعريف النحو وهو قوله:

"هو انتحاءُ سَمْتِ كلام العرب في تصرُّفه؛ من إعراب وغيره؛ كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والإضافة، والنَّسب، والتركيب، وغير ذلك، ليلحق مَن ليس مِن أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها، رُد به إليها".

من هذين التعريفين السابقين يمكن أن نستنتج ما يلي:

1/ أن لفظ النحو لم يبعد في اصطلاحه عمّا يعنيه لغة وهو القصد والاتجاه.

**2**/ أن النحو لم يخرج عن كلام العرب، إنما هو مأخوذ من صميمه، والغرض من وجوده أن يمنع اللاحن (المخطئ) من الخروج عن الطريق الذي رسمه واضعو النحو، وهـــــذا ما نجد ذكرا صريحا له في تعريف **ابن عصفور**ت 669 ه للنحو إذ يقول:

هو"علمٌ مستخرَج بالمقاييس المستنبطة مِن استقراء كلام العرب، الموصلة إلى معرفة أجزائه التي ائتَلف منها".

**ثانيا، نشأة علم النحو:**

لقد تعدّدت آراء المفكرين والدارسين بشأن من وضع حجر الأساس لبناء النحو العربي، فمن الدارسين من يذكر اسم **نصر بن عاصم** ت 89ه، ومنهم من يتحدث عن **عبد الرحمان بن هرمز** ت 117ه، ومنهم من يذكر **أبا الأسود الدؤلي** ت 69ه، ومنهم من يذهب إلى أن هؤلاء الثلاثة تعاونوا فيما بينهم على التأصيل للنحو العربي، فوضعوا له أبوابًا وأصَّلوا له أصولًا، فذكروا عوامل الرفع والنصب والخفض والجزم، ووضعوا باب الفاعل والمفعول والتعجب والمضاف.

بل من دارسينا من يعارض فكرة أن أبا الأسود الدؤلي كانت له مساهمةفي وضع النحو العربي، ومنهم المرحوم شوقي ضيف الذي يذهب إلى أن ما قام به هذا الرجل تحديدا، هو إعجام القرآن الكريم بمعنى نقطِ أواخرِ الكلمات فيه.

**الكَلامُ وما يتأَلَّفُ منْهُ:**

**الكلمة، الكلم والكلام:**

**أولا، الكلمة:** هي كل مجموعة من الحروف ذات معنى.

الفرق بين اللفظة والكلمة:

اللفظة: هي مجموعة قليلة من الحروف، قد يكون لها معنى مثل **زيدٌ**، وقد لا يكون لها معنى مثل **ديزٌ**. أي ليس شرطا أن تكون ذات معنى.

من تعريف كلّ من الكلمةواللفظة نقول بتعبير المنطق: إن كلّ كلمة لفظة وليست كل لفظة كلمة.

**ثانيا، الكلم:** هو ما يتركّب من ثلاث كلمات فأكثر، سواء أكان ممّا يحسن السكوت عليه، كقول القائل: عاد الجيش منتصرا. أم لم يكن كذلك، كقول القائل: إذا غاب الطالب.

**ثالثا، الكلام:**في اصطلاح النحاة هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها‎.

**أقسام الكلام وإمكانية التأليف:**

**أولا، الاسم:**هو ما دلّ على شيء حسّيٍ مثل: شجرٌ،بحـرٌ...، أو معنويٍ مثل: حــريةٌ، عِــلمٌ،أو صفة مثل: جوادٌ، نزيهٌ...، يُعرف بأمور لا وجود لها في الفعل وهي ما يلي:

**>>**التعريف بـ**(أل)** مثل: حرب-الحرب، قسم ـ القسم، عِلم العِلم ...الخ

**>>**التنوين مثل: نجمٌ، نجمًا، نجمٍ، طالبٌ، طالبًا، طالبٍ، مدينةٌ، مدينةً، مدينةٍ...الخ.

**>>**الجرّ بحرف الجرّ أو بالإضافة مثل: في البيتِ، بدينارٍ، دفترُ الحسابِ، ورقةُ نقدٍ...الخ

**>>** دخول أداة النداء عليه مثل: يا رجلُ، يا أيُها الشعبُ...الخ

**>>** دخول تاء التأنيث عليه مثل: ابن-ابنة، طفل-طفلة، امرؤ-امرأة، واضح-واضحة...الخ

**>>** أنه يقع مسندا إليه، بمعنى أن يكون مبتدأً(حيث يُسنَد إليه الخبرُ) كقولنا **الجوّ ممطِرٌ**، حيث أسندنا الإمطارَ إلى الجوّ. ويكون فاعلا (حيث يُسنَد إليه الفعلُ) كقولنا: **نجح الطالبُ**، حيث أسندنا النجاحَ إلى الطالب.

**ثانيا، الفعل:**هو ما دلّ على حدثٍ في زمان ومكان معيّنين مثل: سافرَ، يَستقبلُ، انتظِرْ...الخ، يعرف بأمور لا وجود لها في الاسم وهي كما يلي:

**<<** دخول تاء الفاعل عليه مثل: نجوتُ، رأيتَ، سمعتِ...الخ.

**<<** دخول تاء التأنيث الساكنة عليه مثل: اجتهدتْ، نجحتْ...الخ

**<<** دخول ياء المخاطَبة عليه مثل: تقولين، توكّلي ... الخ.

**<<** دخول نونَيْ التوكيد الثقيلة والخفيفة عليه مثل: لتجتهدنْ، لأسبحنَّ.

**ثالثا، الحرف:**هو ما لا يدلّ على معنى في ذاته، إنما لا بد من اقترانه إما بالفعل أو بالاسم. والحروف أقسام: منها ما يقترن بالفعل دون الاسم مثل حروف الجزم كقول القائل: لم أشاهدْ المسرحية، وحروف النصب كقول القائل: لن أعودَ إلى هذه المدينة...، وكذلك: قد وسوف والسين المذكورة سالفا مع أمثلة لها، ومنها ما يتصل بالاسم دون الفعل كحروف الجرّ، مثل قولك: أتَحاورُ **مع** زميلي **في** القسم **بــ**اللغة الإنجليزية **عن** دروسِ القواعدِ.